وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجَوَابُ المُخْتَـارُ

فِي مَسْأَلَةِ فُتُوْرِ الوَحْي
وَمَا نُسِبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُحَاوَلَةِ الانْتِحَار

الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر
عَلِي عَايِدْ مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستغفره ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله ، قال تعالىٰ : ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ١٠٢] ، وقال سبحانه : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ [النساء: ١] ، وقال : ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١] ، وبعد:

فقد دأب أعداء الله تعالىٰ علىٰ حرب الإسلام منذ بزوغ فجره وانبلاج نهاره، وما فتئوا يبحثون يمنة ويسرة علَّهم يجدوا ضالتهم، ويروووا ظمأهم في النيل من هذا الدين العظيم...

والناظر يجد أنّ رسول الله صلىٰ الله عله وسلم قد تناوشته أصابع الاتهام منذ اللحظة الأولىٰ التي أنذر فيها عشيرته الأقربين، فاتهموه بسيل عارم من التهم، وتولىٰ الله تعالىٰ الدفاع عنه بآيات تتلىٰ إلىٰ يوم القيامة.

ومن ضمن التهم التي دندن ويدندن حولها من لا خلاق لهم: اتهام الرسول بأنه صلىٰ الله عليه وسلم حاول الانتحار مراراً عديدة بعد أن فجأة أمين الوحي جبريل في غار حراء، ثم انقطع عنه . وكم هو محزن ومبك أن يتناقل هذا الكلام أناس انتسبوا إلىٰ العلم الإسلام من بعض الفرق الاسلامية، ومن علىٰ شاشات الفضائيات اتهموا الرسول صلىٰ الله عليه وسلم بتلك الجريمة النكراء التي نربأ بالإنسان الجاهل أن يفكر فيها، فكيف بالنبي المصطفىٰ المعصوم صلىٰ الله عليه وسلم ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وللوقوف على الروايات التي اشتملت على تلك الفرية، وكذا مدّة انقطاع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم،كانت هذه الدراسة، التي اشتملت على مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: معنى الوحي، وطرقه، وأحواله.

المبحث الثاني: فتور الوحي الأول.

المبحث الثالث: فتور الوحي الثاني.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

والله نسأل أن يجنّبنا الزلل والختل، والهوى والردى، إنّه أكرم مسؤول، والحمد لله ربّ العالمين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

مَعْنَى الوَحْي، وَطُرُقُهُ ، وَأَحْوَالُه

يطلق الوحي في اللغة على الإخبار أو الإعلام الخفي السريع، كما يطلق على الإلهام. قال ابن منظور: "أصل الوحي في اللغة: إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمّى وحياً"(١).

وقال الأصفهاني: " أصل الوحي: الإشارة السريعة، ولتضمّن السرعة قيل: أمر وحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرّد من التركيب ،وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة"(٢).

وقد ذكر اللغويون لكلمة الوحي معاني كثيرة، منها: الإشارة، والكتابة، والكلام الخفي، والأمر، والإلهام، والرسالة، والرؤيا الصالحة، وكل ما ألقيته إلى غيرك، ثم قالوا: إنّ الوحي قصر على الإلهام ، وغلب استعماله فيما يلقى من عند الله تعالى إلى الأنبياء(٣).

أمّا الوحي في الشرع: فمن خلال التعريف اللغوي للوحي نستطيع القول بأنّ الوحي في الشرع هو: إلقاء الله تعالى الكلام أو المعنى في نفس من اصطفاه الله من عباده بخفاء وسرعة.

وقد أشار الله تعالى إلى الطرق التي يتلقّى بها الأنبياء الوحي ، فقال سبحانه: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ [الشورى:٥١] .

فالطُّرق ثلاثة:

الأُوْلَى: الوحي المجرّد أو الإلهام يقظة أو مناماً، إذ رؤيا الأنبياء حق، وهو وحي من الله تعالى. وهذا القسم غير خاص بالأنبياء؟ فقد أوحى الله إلى الحواريّين، وأوحى إلى أمّ موسى، ومن ذلك ـ أيضاً ـ ما رواه عدد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " نفث روح القدس في روعي أنّ نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فأجملوا في الطلب..."(٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الثَّانِيَةُ: التكلم المباشر من وراء حجاب، كما حصل لموسى عليه السّلام حين كلمّه ربّه في الوادي المقدّس، ولسيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج.

الثَّالِثَةُ: الوحي إلى الرسول بواسطة الملك جبريل عليه السّلام. وهذه الطريق تارة تكون خفيّة، وهو الغالب، وتارة يأتي الملك بصورة آدمي يراه الناس، كما في حديث عمر الشهير...والقرآن الكريم لم يأت إلا عبر هذه الطريق.

وأمّا عن صفة مجيء الملك إلى الرسول، فإنّه كان يأتيه بثلاثة أحوال:

الأُوْلَى: أن يراه الرسول على صورته الملائكيّة التي خلقه الله تعالى عليها، وهذا لم يحدث لنبيّنا صلى الله عليه وسلم إلا مرّتين اثنتين، مرة وهو خارج من غار حراء، والثانية في رحلة المعراج.

الثَّانِيَةُ: أن يأتيه الملك مثل صلصلة الجرس، فينفصم عنه وقد وعى الرسول عنه ما قال، كما جاء في البخاري وغيره(٥)، وهذه الحالة هي أشدّ الحالات على الرسول صلى الله عليه وسلم .

الثَّالِثَةُ: أن يتمثّل له الملك رجلاً عادياً، فيخاطبه ويعي عنه خطابه، وهذه من أخفّ الأحوال على النّبي صلى الله عليه وسلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المَبْحَثُ الثَّانِي

فُتُوْرُ الوَحْي الأَوَّلُ

من المعلوم أنّ القرآن أُنزل على النّبي صلى الله عليه وسلم وهو يتحنّث في غار حراء، وأوّل ما أنزل عليه، عليه الصّلاة والسّلام قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:١] ، فقد جاء في الصحيحين قول النّبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يحدّث عن صفة بدء الوحي، حيث " جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» ، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٢] (٦). وكان ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان من سنة أربعين بعد الفيل.

فأوّل سورة أنزلت على النّبي صلى الله عليه وسلم هي سورة اقرأ، وهذا الاسم هو الذي اشتهرت به هذه السورة في عهد السلف الصّالح، وجاءت تسميتها بهذا الاسم على لسان السيدة عائشة رضي الله عنها. فقد روى الحاكم في المستدرك بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: أوّل سورة نزلت: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٧). ثمّ سمّيت بعد في المصاحف بسورة العلق، لاشتمال السورة على لفظ العلق... .

وبعد نزول هذه السورة الكريمة على النّبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء، فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عله وسلم ، ومعنى فتوره: تأخّره عنه عليه الصّلاة والسّلام... .

وقد تباينت أقوال العلماء في تحديد المدّة التي فتر فيها الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت خلطاً واضحاً للعلماء بين المدّة التي فتر فيها الوحي بعد نزول سورة (إقرأ) والمدّة التي فتر فيها الوحي قبل نزول سورة الضّحى، إذ من الثابت أنّ الوحي فتر عن النّبي صلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله عليه وسلم مرّتين: الأولىٰ: قبل نزول سورة المدثر، والثانية: قبل نزول سورة الضّحىٰ، وتراوحت أقوال العلماء في تحديد مدّة الفتور الأوّل ما بين أيام إلىٰ ثلاثة أعوام... .

قال الإمام الطاهر بن عاشور:" وَاحْتِبَاسُ الْوَحْيِ عَنِ النَّبِيءِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ:

أُولَاهُمَا: قَبْلَ نُزُولِ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ أَوِ الْمُزَّمِّلِ، أَيْ بَعْدَ نُزُولِ سُورَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ ثَلَاثٍ عَلَىٰ الْخِلَافِ فِي الْأَسْبَقِ مِنْ سُورَتَيِ الْمُزَّمِّلِ وَالْمُدَّثِّرِ، وَتِلْكَ الْفَتْرَةُ هِيَ الَّتِي خَشِيَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ قَدِ انْقَطَعَ عَنْهُ الْوَحْيُ، وَهِيَ الَّتِي رَأَىٰ عَقِبَهَا جِبْرِيلَ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مُدَّةَ انْقِطَاعِ الْوَحْيِ فِي الْفَتْرَةِ الْأُولَىٰ كَانَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا الْمُشْرِكُونَ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي مَبْدَأِ نُزُولِ الْوَحْيِ قَبْلَ أَنْ يَشِيعَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُمْ فِيهِ وَقَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّبِيءُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ لَيْلًا.

وَثَانِيَتُهُمَا: فَتْرَةٌ بَعْدَ نُزُولِ نَحْوٍ مِنْ ثَمَانِ سُوَرٍ، أَيِ السُّوَرِ الَّتِي نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْرَةِ الْأُولَىٰ فَتَكُونُ بَعْدَ تَجَمُّعِ عَشْرِ سُوَرٍ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ هَذِهِ السُّورَةُ حَادِيَةَ عَشْرَةَ فَيَتَوَافَقُ ذَلِكَ مَعَ عَدَدِهَا فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ السُّوَرِ" (٨).

فالقول بأنّ مدّة الفترة الأولىٰ كانت أربعين يوماً، هو أحد الأقوال المنقولة في هذه المسألة.

وقال الحافظ ابن حجر: " وَقَعَ فِي تَارِيخِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ مُدَّةَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ كَانَت ثَلَاث سِنِين وَبِه جزم بن إِسْحَاقَ وَحَكَىٰ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ مُدَّةَ الرُّؤْيَا كَانَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَلَىٰ هَذَا فَابْتِدَاءُ النُّبُوَّةِ بِالرُّؤْيَا وَقَعَ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ وَهُوَ رَبِيعٌ الْأَوَّلُ بَعْدَ إِكْمَالِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَابْتِدَاءُ وَحْيِ الْيَقَظَةِ وَقَعَ فِي رَمَضَانَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِفَتْرَةِ الْوَحْيِ الْمُقَدَّرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَهِيَ مَا بَيْنَ نُزُولِ أَقْرَأْ وَيَا أَيهَا المدثر عَدَمَ مَجِيءِ جِبْرِيلَ إِلَيْهِ بَلْ تَأَخُّرُ نُزُولِ الْقُرْآنَ فَقَطْ ثُمَّ رَاجَعْتُ الْمَنْقُولَ عَنِ الشَّعْبِيِّ مِنْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تَارِيخِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَلَفْظُهُ مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أنزلت عَلَيْهِ النُّبُوَّة وَهُوَ بن أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ فَكَانَ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثُ سِنِينَ قُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ جِبْرِيلُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانه عشْرين سنة وَأخرجه بن أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ مُخْتَصَرًا (٩) عَنْ دَاوُدَ بِلَفْظِ بُعِثَ لِأَرْبَعِينَ وَوُكِّلَ بِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ وُكِّلَ بِهِ جِبْرِيلُ فَعَلَى هَذَا فَيَحْسُنُ بِهَذَا الْمُرْسَلِ إِنْ ثَبَتَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فِي قَدْرِ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ فَقَدْ قِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَقِيلَ عَشْرٌ وَلَا يَتَعَلَّقُ ذَلِكَ بِقَدْرِ مُدَّةِ الْفَتْرَةِ وَاللَّهُ أعلم وَقد حكى بن التِّينِ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَكِنْ وَقَعَ عِنْدَهُ مِيكَائِيلُ بَدَلَ إِسْرَافِيلَ وَأَنْكَرَ الْوَاقِدِيُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْمُرْسَلَةَ وَقَالَ لَمْ يُقْرَنْ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا جِبْرِيلُ انْتَهَى وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ فَإِنَّ الْمُثْبِتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي إِلَّا إِنْ صَحِبَ النَّافِيَ دَلِيلُ نَفْيِهِ فَيُقَدَّمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَخَذَ السُّهَيْلِيُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فَجَمَعَ بِهَا الْمُخْتَلِفَ فِي مُكْثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةِ أَنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ سَنَتَانِ وَنِصْفٌ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ مُدَّةَ الرُّؤْيَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَمَنْ قَالَ مَكَثَ عَشْرَ سِنِينَ حَذَفَ مُدَّةَ الرُّؤْيَا وَالْفَتْرَةَ وَمَنْ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَضَافَهُمَا وَهَذَا الَّذِي اعْتَمَدَهُ السُّهَيْلِيُّ مِنَ الِاحْتِجَاجِ بِمُرْسَلِ الشَّعْبِيِّ لَا يثبت وَقد عَارضه مَا جَاءَ عَن بن عَبَّاسٍ أَنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ الْمَذْكُورَةِ كَانَتْ أَيَّامًا" .(١٠)

قلت: هذا ما قاله الحافظ ونقله عن جمع من أهل العلم، ولنا عليه مؤاخذتان:

(١) أمّا مسألة قرن إسرافيل بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين، فهذا ممّا لا دليل عليه، بل المحفوظ عن أهل العلم أنه لم يقرن به غير جبريل، قال ابن سعد في الطبقات: " فذكرت هذا الحديث لمحمّد بن عمر، فقال: ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أنّ إسرافيل قُرن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنّ علماءهم وأهل السّيرة منهم يقولون: لم يقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قبض صلى الله عليه وسلم "(١١)، لأنّ جبريل هو صاحب الوحي إلى أنبياء الله تعالى ورسله ...

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقول الحافظ في اعتراضه على الواقدي: " ولا يخفى ما فيه، فإنّ المثبت مقدّم على النافي..." كلام غريب، لأنّ كلام الشعبي كلام غير مسند، وكلام العلماء ليس حجّة في ديننا، فالحقّ لا يعرف بالرجال إنما يعرف الرجال بالحق، فالرواية مرسلة، وشاذة، والمرسل كما هو معلوم من أقسام الضعيف... .

(٢) وأمّا ما نقله الحافظ عن السهيلي، فهو كسابقه ضعيف، فقد بناه على كلام الشعبي السابق، وما بُني على الضعيف فهو ضعيف.على أنّني وجدت الحافظ ابن حجر يؤكد على أنّ الحقّ في مدّة الفتور الأوّل دامت أيّاماً فقط ،وأنّ ما سوى ذلك من الروايات لا يثبت...(١٢).

وعلى كل حال، فإنّ الروايات المنقولة حدّدت الفترة الأولى بثلاث سنين أو بسنتين، أو بأيّام... .

قال صفيّ الرحمن المباركفوري: " أمّا مدّة فترة الوحي، فروى ابن سعد عن ابن عبّاس ما يفيد أنها أيّاماً، وأمّا ما اشتهر من أنها دامت ثلاث سنين أو سنتين ونصف، فلا يصحّ بحال، وليس هذا موضوع التفصيل في ردّه..."(١٣).

وذهب الإمام الألوسي إلى أنّ الوقوف على المدّة التي استغرقها فتور الوحي الأوّل لا يمكن إلا من خلال كلام المعصوم صلى الله عليه وسلم ، ولم يحدّد زمان لذلك، فقال: " وأنت تعلم أنّ مثل ذلك ممّا يتفاوت العلم بمبدئه، ولا يكاد يعلم على التحقيق إلا منه عليه الصّلاة والسّلام، والله تعالى أعلم"(١٤).

وقد غاب عن الجميع أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أعلمنا بما من خلاله نستطيع التعرّف على المدّة التي انقطع فيها الوحي في المرّة الأولى،وذلك فيما رواه مسلم في صحيحه بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الْعَرْشِ(١٥) فِي الْهَوَاءِ - يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ١-٤] (١٦). فالنبيّ صلىٰ الله عليه وسلم جاور بحراء شهرا وفي أثناء رجوعه إلىٰ بيته رأىٰ جبريل علىٰ هيئته الملائكيّة ، فلو فرضنا أنّ النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم عانىٰ من حرّ الشوق لجبريل بعضا من الأيّام هرع بعدها لمناجاة ربّه لكان في ذلك ما يؤكد علىٰ أنّ المدّة التي فتر فيها الوحي عنه صلىٰ الله عليه وسلم لا تزيد علىٰ أربعين يوما ، والله اعلم.

وهذه الفترة هي التي خشي فيها الرسول صلىٰ الله عليه وسلم أن يكون الوحي قد انقطع عنه، وفيها حزن حزناً عميقاً، وحُق له أن يحزن، لأنه بالوحي اتصل بفاطر الأرض والسموات، فسمت روحه، واشرأبت نفسه لذلك اللقاء العظيم، وقد أحزنه عليه الصّلاة والسّلام ـ بحسب الطبيعة البشريّة ـ تعيير المشركين إيّاه، بانقطاع الوحي عنه... .

وعلىٰ كل حال، فإنّ في فتور الوحي عن النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم تلك المدّة من الزمان حكمة أرادها الله تعالىٰ من ذلكم الفتور، قال الحافظ ابن حجر: " أَنَّ عَادَةَ اللَّهِ جَرَتْ بِأَنَّ الْأَمْرَ الْجَلِيلَ إِذَا قُضِيَ بِإِيصَالِهِ إِلَىٰ الْخَلْقِ أَنْ يَقْدَمَهُ تَرْشِيحٌ وَتَأْسِيسٌ فَكَانَ مَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ وَمَحَبَّةِ الْخَلْوَةِ وَالتَّعَبُّدِ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا فَجِئَهُ الْمَلَكُ فَجِئَهُ بَغْتَةً أَمْرٌ خَالَفَ الْعَادَةَ وَالْمَأْلُوفَ فَنَفَرَ طَبْعُهُ الْبَشَرِيُّ مِنْهُ وَهَالَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ التَّأَمُّلِ فِي تِلْكَ الْحَالِ لِأَنَّ النُّبُوَّةَ لَا تُزِيلُ طِبَاعَ الْبَشَرِيَّةِ كُلَّهَا فَلَا يُتَعَجَّبُ أَنْ يَجْزَعَ مِمَّا لَمْ يَأْلَفْهُ وَيَنْفِرَ طَبْعُهُ مِنْهُ حَتَّىٰ إِذَا تَدَرَّجَ عَلَيْهِ وَأَلِفَهُ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ رَجَعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ الَّتِي أَلِفَ تَأْنِيسَهَا لَهُ فَأَعْلَمَهَا بِمَا وَقَعَ لَهُ فَهَوَّنَتْ عَلَيْهِ خَشْيَتَهُ بِمَا عَرَفَتْهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ وَطَرِيقَتِهِ الْحَسَنَةِ فَأَرَادَتِ الِاسْتِظْهَارَ بِمَسِيرِهَا بِهِ إِلَىٰ وَرَقَةَ لِمَعْرِفَتِهَا بِصِدْقِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَقِرَاءَتِهِ الْكُتُبَ الْقَدِيمَةَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ أَيْقَنَ بِالْحَقِّ وَاعْتَرَفَ بِهِ ثُمَّ كَانَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ تَأْسِيسِ النُّبُوَّةِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ لِيَتَدَرَّجَ فِيهِ وَيَمْرُنَ عَلَيْهِ فَشَقَّ عَلَيْهِ فُتُورُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

خُوطِبَ عَنِ اللَّهِ بَعْدُ أَنَّكَ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ وَمَبْعُوثٌ إِلَى عِبَادِهِ فَأَشْفَقَ أَنْ يَكُونَ ذَلِك أَمر بُدِئَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَرِدِ اسْتِفْهَامُهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ حَتَّى تَدَرَّجَ عَلَى احْتِمَالِ أَعْبَاءِ النُّبُوَّةِ وَالصَّبْرِ عَلَى ثِقَلِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ بِمَا فَتَحَ" (١٧).

وقال الحافظ في موضع آخر:" وَكَانَ ذَلِكَ لِيَذْهَبَ مَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَهُ مِنَ الرَّوْعِ وَلِيَحْصُلَ لَهُ التَّشَوُّفُ إِلَى الْعَوْدِ" (١٨).

وقال الشيخ الخضري في بيان الحكمة من الفتور: " ... ليشتدَّ شوق الرسول للوحي، وقد كان..."(١٩).

فذهاب الخوف والفزع الذي وجده صلى الله عليه وسلم عندما فجأه جبريل في غار حراء أوّل مرّة، وحصول الشوق، والترقّب لنزوله ثانياً، وتربية النبي صلى الله عليه وسلم على الصّبر وتحمّل الأعباء، من أعظم حكم فتور الوحي عنه صلى الله عليه وسلم... مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ جبريل ما كان ينزل على قلب الحبيب صلى الله عله وسلم إلا بأمر الله تعالى الذي لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون. فقد روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا» ، فَنَزَلَتْ: ﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا**﴾ [مريم: ٦٤] (٢٠).

وممّا يؤسف له حقاً أن ترتبط مدّة فتور الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام يقدح في عصمته صلى الله عليه وسلم ، وهو ما ذكرته بعض المصادر من محاولة الرّسول صلى الله عليه وسلم للانتحار أسفاً منه وحزناً على انقطاع الوحي عنه، وأنّه أراد أن يُلقي بنفسه من رؤوس الجبال.

وقد وجدت تلك الروايات آذاناً صاغية وأقلاماً ظالمة مأجورة اتّهمت النبيّ صلى الله عليه وسلم بمحاولة الانتحار خلال الفترة التي فتر الوحي فيها عنه صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء هذا الكلام المتهافت عبر عدّة روايات ضعيفه، وهي:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَوَّلاً: ما رواه البخاري بسنده عن الزهري، قال في قصة بدء الوحي: ... ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّىٰ حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا بَلَغَنَا، حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّىٰ مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ" (٢١).

قلت: وقد أخرج الزيادة التي ذكرها الزهري من بلاغاته: أحمد في مسنده(٢٢)، والبيهقي في الدلائل(٢٣)، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

وقد علّق الحافظ ابن حجر على هذه الرواية فقال: " وَقَوْلُهُ هُنَا فَتْرَةً حَتَّىٰ حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنْ زِيَادَةِ مَعْمَرٍ عَلَىٰ رِوَايَةِ عُقَيْلٍ وَيُونُسَ وَصَنِيعُ الْمُؤَلِّفِ يُوهِمُ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي رِوَايَةِ عُقَيْلٍ وَقَدْ جَرَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ الْحُمَيْدِيُّ فِي جَمْعِهِ فَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَفَتَرَ الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ انْتَهَىٰ حَدِيث عقيل الْمُفْرد عَن بن شِهَابٍ إِلَىٰ حَيْثُ ذَكَرْنَا وَزَادَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ الْمُقْتَرِنِ بِمَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّىٰ حَزِنَ فَسَاقَهُ إِلَىٰ آخِرِهِ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ خَاصَّةٌ بِرِوَايَةِ مَعْمَرٍ فَقَدْ أَخْرَجَ طَرِيقَ عُقَيْلٍ أَبُو نُعَيْمٍ فِي مُسْتَخْرَجِهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ بُكَيْرٍ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ بِدُونِهَا وَأَخْرَجَهُ مَقْرُونًا هُنَا بِرِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَبَيَّنَ أَنَّ اللَّفْظَ لِمَعْمَرٍ وَكَذَلِكَ صَرَّحَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ (٢٤)، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَأَبُو نُعَيْمٍ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِ اللَّيْثِ عَنِ اللَّيْثِ بِدُونِهَا ثُمَّ إِنَّ الْقَائِلَ فِيمَا بَلَغَنَا هُوَ الزُّهْرِيُّ وَمَعْنَىٰ الْكَلَامِ أَنَّ فِي جُمْلَةِ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَهُوَ مِنْ بَلَاغَاتِ الزُّهْرِيِّ وَلَيْسَ مَوْصُولًا .

وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ (٢٥): " هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَلَغَهُ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُور" (٢٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأضاف قائلاً:" قَوْلُهُ فِيهَا فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ قَدْ يَتَمَسَّكُ بِهِ مَنْ يُصَحِّحُ مُرْسَلَ الشَّعْبِيِّ فِي أَنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ كَانَتْ سَنَتَيْنِ وَنِصْفًا كَمَا نَقَلْتُهُ فِي أَوَّلِ بَدْءِ الْوَحْيِ وَلَكِنْ يُعَارِضُهُ مَا أخرجه بن سعد من حَدِيث بن عَبَّاسٍ بِنَحْوِ هَذَا الْبَلَاغِ الَّذِي ذَكَرَهُ الزُّهْرِيُّ وَقَوْلُهُ مَكَثَ أَيَّامًا بَعْدَ مَجِيءِ الْوَحْيِ لَا يَرَى جِبْرِيلَ فَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا حَتَّى كَادَ يَغْدُو إِلَى ثَبِيرٍ مَرَّةً وَإِلَى حِرَاءٍ أُخْرَى يُرِيدُ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَامِدًا ليعض تِلْكَ الْجِبَالِ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَوَقَفَ فَزِعًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا جِبْرِيلُ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُتَرَبِّعًا يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنَا جِبْرِيلُ فَانْصَرَفَ وَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ وَانْبَسَطَ جَأْشُهُ ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ (٢٧) ، فَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ تَسْمِيَةُ بَعْضِ الْجِبَالِ الَّتِي أُبْهِمَتْ فِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ ، وَتَقْلِيلُ مُدَّةِ الْفَتْرَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ" (٢٨). وقد أشار العديد من العلماء إلى تهافت ما جاء في رواية الزهري من بلاغاته ، وأنها لا تقوم بها حجّة.

قال الدكتور محمّد أبو شهبة في تعليقه على الرواية: " هذه الرواية ليست على شرط الصحيح، لأنّها من البلاغات، وهي من قبيل المنقطع، والمنقطع من قبيل الضّعيف، والبخاري لا يخرّج إلا الأحاديث المسندة المتّصلة برواية العدول الضابطين، ولعلّ البخاري ذكرها لينبّهنا إلى مخالفتها لما صحّ عنده من حديث بدء الوحي الذي لم تذكر فيه هذه الزيادة...

إنّ ما استفاض من سيرته صلى الله عليه وسلم يردّ ذلك. فقد حدثت له حالات أثناء الدعوة إلى ربّه أشدّ وأقسى من هذه الحالة، فما فكر في الانتحار بأنّ يلقي نفسه من شاهق جبل أو يبخع نفسه... .

إنّنا لا ننكر أنّه صلى الله عليه وسلم قد حصلت له حالة أسى وحزن عميقين على انقطاع الوحي خشية أن يكون ذلك عدم رضا من الله، وهو الذي كان يهوّن عليه كل شي من لأواء الحياة وشرائرها ما دام في سبيل الله وفيه رضا الله.... وليس أدلّ على ضعف هذه الزيادة وتهافتها من أنّ جبريل كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم كلما أوفى بذروة جبل: يا محمّد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إنّك رسول الله حقّاً، وأنّه كرّر ذلك مراراً، ولو صحّ هذا لكانت مرّة واحدة تكفي في تثبيت النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم وصرفه عمّا حدّثته به نفسه كما زعموا"(٢٩).

قلت: والمتمعّن في الرواية يجد أنها رواية باطلة لـ :

(١) أنّها تخالف أصل العصمة النبويّة، فمحاولة الانتحار التي تضمّنتها الرواية، لا تستقيم مع جلال النبوّة... .

(٢) لو بلغ حزن النبي صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ فتور الوحي عنه المبلغ الذي ذكرته الرواية لكان في ظهور جبريل عليه السّلام مرّة واحدة كفاية له كي يتأكد أنّه رسول، فلا معنىٰ إذن لأن يبلغ الحزن فيه مبلغاً يحاول معه الانتحار.

(٣) أنّ الحديث رواه مسلم وغيره من غير ذكر لمحاولة الانتحار(٣٠).

(٤) أنّ النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم أجاب عائشة حين قالت له: هل أتىٰ عليك يوم كان أشدّ من يوم أحد" بقوله: " لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي علىٰ ابن عبد ياليل بن عبد كُلال، فلم يجبني إلىٰ ما أردت، فانطلقت و أنا مهموم علىٰ وجهي..."(٣١). فلو كانت مكابدته وحزنه أعظم ممّا لقيه يوم العقبة لذكر.

(٥) أنّ الرواية تفرد بها معمر دون يونس وعقيل، فهي شاذة.

(٦) أنّها من بلاغات الزهري ، وليست موصوله، فهي مرسلة، والمرسل من أقسام الضعيف، ومرسل الزهري كما هو معلوم من أضعف المراسيل، قال يحيىٰ بن سعيد القطان: " مرسل الزهري شرّ من مرسل غيره، لأنّه حافظ، وكل ما قدر أن يسمّي سمّىٰ، وإنّما يترك من لا يحبّ أن يسمّيه.

وقال الذهبي: مراسيل الزهري كالمعضل، لأنّه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظنّ به أنّه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله، ولو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنّه يقول: عن بعض أصحاب النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم. ومن عدّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وغيرهما، فإنّه لم يدر ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة وغيره.

وقال الشافعي: إرسال الزهري، ليس بشيء(٣٢).

ومن المعلوم أنّ صحيح البخاري اشتمل علىٰ الصحيح المسند، واشتمل علىٰ العديد من المعلقات، وبعضها ضعيف، وكذا علىٰ البلاغات الضعيفة، ورواية الزهري السابقة إحداها.

ثَانِيَاً: وروىٰ ابن سعد بسنده عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أيّاماً لا يرىٰ جبريل، فحزن حزناً شديداً حتىٰ كان يغدو إلىٰ ثبير مرّة وإلىٰ حراء مرّة يريد أن يُلقي نفسه منه، فبينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، كذلك عامداً لبعض تلك الجبال إلىٰ أن سمع صوتاً من السماء...(٣٣) .

والحديث ضعيف لأنّه من رواية محمّد بن عمر الواقدي، حاله معروفه: قال عنه البخاري: متروك الحديث، تركه أحمد، وابن المبارك، وابن نمير ، وإسماعيل بن زكريا، وكذّبه أحمد، وقال يحيىٰ بن معين: ضعيف ليس بشيء، وكذّبه النسائي، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه، وقال ابن المديني: عنده عشرون ألف حديث يعني ما لها أصل، وقال بندار: ما رأيت أكذب منه، وقال إسحق بن راهويه: هو عندي ممّن يضع، وتركه أبو زرعة الرازي وأبو بشر الدولابي والعقيلي. وقال أبو حاتم: حديثه منكر، واتهمه بوضع الحديث...(٣٤). وإبراهيم بن محمّد بن أبي موسىٰ لم أتبيّنه....

أمّا داوود بن الحصين، فضعيف، قال سفيان بن عيينة: كنّا نتقي حديثه. وقال أبو زرعة: ليّن، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ولولا أنّ مالكاً روىٰ عنه لترك حديثه، وضعفه عبّاس الدوري، وتكلم الترمذي في حفظه، وله غرائب تُنكر عليه، وقال السّاجي: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: لا يحمد الناس حديثه، وعاب غير واحد علىٰ مالك الرواية عنه، وقال أحمد بن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عدي: صالح الحديث إذا روىٰ عنه ثقة فهو صالح الرواية إلا أن يروي عنه ضعيف، فيكون البلاء منه (٣٥).

وعليه فالحديث ضعيف... .

ثَالِثاً: وروىٰ الطبري في تاريخه بسنده عن عائشة قالت: عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا ابتدئ به رسول الله ص مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، كَانَتْ تَجِيءُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ، فَكَانَ بغار بحراء يَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ أَهْلِهِ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّىٰ فَجَأَهُ الْحَقُّ، [فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ! قَالَ رَسُولُ الله ص: فَجَثَوْتُ لِرُكْبَتَيَّ وَأَنَا قَائِمٌ، ثُمَّ زَحَفْتُ تَرْجُفُ بَوَادِرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي! حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنِّي الرَّوْعُ، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَلٍ، فَتَبَدَّىٰ لِي حِينَ هَمَمْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَتَّنِي (٣٦) ثَلاثَ مَرَّاتٍ، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» ، فَقَرَأْتُ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَىٰ نفسي، فأخبرتها خبري، فقالت: أبشر، فو الله لا يخزيك الله أبداً ... " (٣٧).

والحديث ضعيف، ففي سنده :

(١) النعمان بن راشد الجزري: قال علي بن المديني: ذكره يحيىٰ القطان فضعّفه جداً، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فقال: مضطرب الحديث، روىٰ أحاديث مناكير، وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرّة: ليس بشيء. وقال البخاري وأبو حاتم: في حديثه وهمٌ كثير، وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء، وقال أبو داوود: ضعيف، وقال النسائي: ضعيف كثير الغلط، وقال في موضع آخر، أحاديثه مقلوبه. وقال النسائي: صدوقٌ فيه ضعف، وقال ابن معين: ضعيف مضطرب الحديث. وقال العقيلي: ليس بالقوي يعرف منه الضعف(٣٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(٢) أنّ نصّ الحديث مخالف لجميع النصوص التي رويت في الصّحاح والسّنن، والتي جاء فيها قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم لجبريل: ما أنا بقارئ، ولم يقل له كما جاء في هذه الرواية: ما أقرأ ؟ فالرواية منكرة.

(٣) ثمّ إنّ الرواية مخالفة للنصوص الصحيحة الواردة في الصّحاح والسّنن والتي جاء فيها أنّ نزول سورة (إقرأ) كانت منذ مفاجأة جبريل لسيّدنا محمّد صلىٰ الله عليه وسلم، وليس في المرّة الثانية،كما جاء في هذه الرواية، وهذا ممّا يؤكد نكارتها.

(٤) وأخيراً، فإنّ هذه الرواية توضّح أنّ همّ النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم بطرح نفسه من أعالي الجبال، كان قبل أن ينزل عليه القرآن، فحتىٰ هذا الأمر المرفوض نقلاً وعقلاً دخله الاضطراب، ولا حول ولا قوّة إلا بالله... .

رَابِعَاً: وروىٰ الطبري عن ابن حميد، قال: حدّثنا سلمة، عن محمد بن إسحق، قال: حدثني وهب بن كيسان مولىٰ آل الزبير، قال، سمعت عبد الله بن الزبير، وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من النبوّة حين جاء جبريل عليه السّلام ؟ فقال عبيد ـ وأنا حاضر يحدّث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهراً، وكان ذلك مما تحنّثُ به قريش في الجاهليّة... .

فكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة، يطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك، كان أوّل ما يبدأ به ـ إذا انصرف من جواره ـ الكعبة قبل أن يدخل بيته، فيطوف بها سبعاً، أو ما شاء الله من ذلك، ثمّ يرجع إلىٰ بيته، حتىٰ إذا كان الشهر الذي أراد الله عز وجل فيه ما أراد من كرامته، من السنة التي بعثه فيها، وذلك في شهر رمضان، خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ حراء ـ كما كان يخرج لجواره ـ معه أهله، حتىٰ إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جاءه جبريل بأمر الله فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج، فيه كتاب فقال: اقرأ، فقلت ما أقرأ ؟ فغتّني،حتىٰ ظننت أنّه الموت، ثمّ أرسلني، فقال: إقرأ، فقلت ما أقرأ ؟ وما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود إليّ بمثل ما صنع بي، قال: "اقرأ باسم ربّك الذي خلق" إلىٰ قوله " علم الإنسان ما لم يعلم" قال: فقرأته، قال: ثمّ انتهىٰ، ثمّ انصرف عنّي وهببت من نومي، وكأنما كتب في قلبي كتاباً.

وقال: ولو يكن من خلق الله أحد أبغض إليّ من شاعر أو مجنون، كنت لا أطيق أن أنظر إليهما، قال: قلت إنّ الأبعد ـ يعني نفسه ـ لشاعر أو مجنون، لا تحدّث بها عني أبداً، لأعمدنّ إلىٰ حالق من الجبل فلأطرحنّ نفسي منه فلأقتلنها فلأستريحنّ..."(٣٩).

والحديث اشتمل علىٰ ألوان من الألفاظ المنكرة:

(١) قوله: ما أقرأ، وهذا مخالف لعشرات الروايات التي قال فيها النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم لسيّدنا جبريل: ما أنا بقارئ.

(٢) قوله: فقرأته، وهذا أيضاً مخالف للروايات التي نصّت علىٰ أنّ النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم مات وهو أمّيٌ لم يقرأ ولم يكتب.

(٣) أنّ الرواية نصّت علىٰ أنّ جبريل جاءه وهو نائم، وهذا مخالف للروايات الصّحيحة التي أثبتت أنّ جبريل جاءه في حالة اليقظة... .

فمتن الحديث فيه نكاره، كما أنّ السند فيه:

(١) إرسال عبيد بن عمير، وهو تابعي وليس صحابيّاً(٤٠).

(٢) محمّد بن حميد الرازي، قال يعقوب بن أبي شيبة: كثير المناكير، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النّسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: رديء المذهب غير ثقة، وقال صالح بن محمّد الأسدي: كلّ شيء كان يحدّثنا ابن حميد كنّا نتّهمه فيه، وقال في موضع آخر: كانت أحاديثه تزيد وما رأيت أحداً أجرأ علىٰ الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه علىٰ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعض، وقال أيضاً: ما رأيت أحداً أحذق بالكذب من رجلين: سليمان الشاذكوني، ومحمّد بن حميد، وقال أبو نعيم بن عدي: سمعت أبا حاتم الرازي في منـزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الريّ وحفّاظهم، فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنّه ضعيف في الحديث جدّاً، وأنّه يحدّث بما لم يسمعه، وقال النّسائي: ليس بشيء، وقال عنه في موضع آخر: كذّاب، وقال أبو زرعة: كذّاب، وقال الذهبي: وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب(٤١).

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش، قال البخاري: عنده مناكير، وهّنه علي _ أي ابن المديني _، ثمّ قال علي: ما خرجنا من الريّ حتى رمينا بحديثه، وكذّبه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: في حديثه إنكار، وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتجّ به(٤٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

فُتُوْرُ الوَحْيِ الثَّانِي

اختلف العلماء في تحديد المدّة الثانية التي فتر فيها الوحي عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، علىٰ أقوال عديدة:

(١) قيل: خمسة عشر يوماً، وهذا مرويّ عن ابن عبّاس(٤٣).

(٢) وقيل: أربعين يوماً، وهذا مرويّ عن مقاتل، وعكرمة، والفرّاء، والسّدّي، والكلبي، والضحّاك(٤٤).

(٣) وقيل: اثنا عشر يوماً، وهذا مرويّ عن مقاتل ـ أيضاً ـ ، وابن جريج(٤٥).

(٤) وقيل: خمسة وعشرون يوماً، وهذا مرويّ عن ابن عبّاس والثّعلبي(٤٦).

(٥) وقيل: ثلاثة أيام، وهذا مرويّ عن مقاتل ـ أيضاً ـ(٤٧).

هذه هي الأقوال التي وقفت عليها في تحديد الفترة الثانية لفتور الوحي، والناظر فيها يجد، أولاً: أنها أقوال متشابكة مختلطة مع الأقوال الواردة في مدّة الفترة الأولىٰ، كما يجد ثانياً: أنّ الكثير منها لا يخلو من مقال... .

وقد عقّب الحافظ ابن حجر عليها فقال: " وَكُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ لَا تَثْبُتُ وَالْحَقُّ أَنَّ الْفَتْرَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي سَبَبِ نُزُولِ وَالضُّحَىٰ غَيْرُ الْفَتْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي ابْتِدَاءِ الْوَحْيِ فَإِنَّ تِلْكَ دَامَتْ أَيَّامًا وَهَذِهِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَاخْتَلَطَتَا عَلَىٰ بَعْضِ الرُّوَاةِ وَتَحْرِيرُ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ مَا بَيَّنْتُهُ"(٤٨).

ففتور الوحي عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم للمرّة الثانية ثابت، جاءت به الروايات الصّحيحة والآثار، وقد أعقبه الله تعالىٰ بإنزال سورة الضّحىٰ علىٰ النبيّ صلىٰ الله عليه وسلم.

قال الإمام الطاهر بن عاشور في كلامه علىٰ سورة الضّحىٰ: " وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَزَلَتْ عَقِبَ فَتْرَةٍ ثَانِيَةٍ فَتَرَ فِيهَا الْوَحْيُ بَعْدَ الْفَتْرَةِ الَّتِي نَزَلَتْ إِثْرَهَا سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وَابْنِ جُرَيْجٍ: «احْتَبَسَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَوْ نَحْوَهَا. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ" (٤٩).

وقال ابن إسحق: " ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فترةً مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى شقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ، فَجَاءَهُ جبريلُ بِسُورَةِ الضُّحَى، يُقسم لَهُ رُّبه، وَهُوَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ، مَا ودَّعه وَمَا قَلاَه، فَقَالَ تَعَالَى: **﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾** [الضحى: ١- ٤] (٥٠)، وليبطل " قَوْلِ الْمُشْرِكِينَ إِذْ زَعَمُوا أَنَّ مَا يَأْتِي مِنَ الْوَحْيِ لِلنَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ انْقَطَعَ عَنْهُ.

وَزَادَهُ بِشَارَةً بِأَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأُولَى عَلَى مَعْنَيَيْنِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى. وَأَنَّهُ سَيُعْطِيهِ رَبُّهُ مَا فِيهِ رِضَاهُ. وَذَلِكَ يَغِيظُ الْمُشْرِكِينَ.

ثُمَّ ذَكَّرَهُ اللَّهُ بِمَا حَفَّهُ بِهِ مِنْ أَلْطَافِهِ وَعِنَايَتِهِ فِي صِبَاهُ وَفِي فُتُوَّتِهِ وَفِي وَقْتِ اكْتِهَالِهِ وَأَمَرَهُ بِالشُّكْرِ عَلَى تِلْكَ النِّعَمِ بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنْ نَفْعٍ لِعَبِيدِهِ وَثَنَاءٍ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ"(٥١).

وقد اختلف العلماء في السبب الذي لأجله فتر الوحي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، فجاء في بعض الأخبار أنّ ثمّة أسباب ماديّة وقفت حاجزاً أمام نزول الوحي، زادت على عشرة أسباب، مع أنّ الكثير منها لا يخلو من مقال، وقد تكلم العلماء على العديد منها، ومن الروايات التي ذكرت في ذلك:

الأَوَّلُ: روى الشيخان بسندهما عن جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثًا -» ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ (٥٢) فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾** [الضحى: ١-٣] ، قَوْلُهُ: **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾** [الضحى: ٣] : «تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ، مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ» (٥٣) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثَّانِي: ما رواه الترمذي وابن أبي حاتم بسندهما عَنْ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

قَالَ: وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾** (٥٤) [الضّحىٰ:١-٢] .

والرواية أخرجها البخاري ومسلم(٥٥) من غير ذكر لكونها سبباً للنزول... قال الإمام ابن كثير في تعليقه علىٰ الرواية: "... الْغَرِيبَ هَاهُنَا جَعْلُهُ سَبَبًا لِتَرْكِهِ الْقِيَامِ، وَنُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ"(٥٦).

الثَّالِثُ: ما رواه الحاكم بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ : **﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾** إِلَىٰ **﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾** [المسد: ٥] ، قَالَ: فَقِيلَ لِامْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ هَجَاكِ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَلَإِ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ عَلَىٰ مَا تَهْجُونِي؟ قَالَ: فَقَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُكِ مَا هَجَاكِ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ: فَقَالَتْ: هَلْ رَأَيْتَنِي أَحْمِلُ حَطَبًا أَوْ رَأَيْتَ فِيَ جِيدِي حَبْلًا مِنْ مَسَدٍ؟ ثُمَّ انْطَلَقَتْ، فَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامًا لَا يُنَزَّلُ عَلَيْهِ فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَىٰ صَاحِبَكَ إِلَّا قَدْ وَدَّعَكَ وَقَلَاكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ **﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾** [الضحىٰ: ١-٣] (٥٧).

الرَّابِعُ: ما رواه ابن جرير الطبري بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾** [الضحىٰ: ٣] قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، أَبْطَأَ عَنْهُ جِبْرِيلُ أَيَّامًا، فَعُيِّرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾** [الضحىٰ: ٣] (٥٨).

الخَامِسُ: ما رواه البيهقي وغيره عن العبّاس عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأَيْتُ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَىٰ أُمَّتِي بَعْدِي، كَفْرًا كَفْرًا فَسَرَّنِي ذَلِكَ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فَنَزَلَتْ: ﴿وَالضُّحى * وَاللَّيْلِ إِذا سَجى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ:.. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾ (٥٩).

السَّادِسُ: ما رواه الطَّبراني وغيره بسنده حَفْصُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ أُمِّهَا، وَكَانَتْ خَادِمَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ جِرْوًا دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ تَحْتَ السَّرِيرِ وَمَاتَ فَمَكَثَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيَّامًا لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَقَالَ: " يَا خَوْلَةُ مَا حَدَثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ جِبْرِيلُ لَا يَأْتِينِي فَهَلْ حَدَثَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ حَدَثٌ فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا أَتَىٰ عَلَيْنَا يَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِنَا فَأَخَذَ بُرْدَهُ فَلَبِسَهُ وَخَرَجَ فَقُلْتُ: لَوْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ، وكَنَسْتَهُ فَأَهْوَيْتُ بِالْمِكْنَسَةِ تَحْتَ السَّرِيرِ فَإِذَا شَيْءٌ ثَقِيلٌ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّىٰ أَخْرَجْتُهُ فَإِذَا بِجِرْوٍ مَيِّتٍ فَأَخَذْتُهُ بِيَدِي فَأَلْقَيْتُهُ خَلْفَ الدَّارِ فَجَاءَ نَبِيُّ اللهِ تَرْعَدُ لَحْيَيْهِ، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ فَقَالَ: " يَا خَوْلَةُ دَثِّرِينِي فَأَنْزَلَ اللهُ: " ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ١-٣] (٦٠) .

قال الحافظ ابن حجر في تعليقه علىٰ هذه الرِّواية: " قِصَّةُ إِبْطَاءِ جِبْرِيلَ بِسَبَبِ كَوْنِ الْكَلْبِ تَحْتَ سَرِيرِهِ مَشْهُورَةٌ ، لَكِنْ كَوْنُهَا سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ غَرِيبٌ ، بَلْ شَاذٌّ مَرْدُودٌ بِمَا فِي الصَّحِيحِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"(٦١).

السَّابِعُ: ما رواه الحاكم والبيهقي بسندهما عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، " عَنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أَبْطَأَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ جَزِعَ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا فَقُلْتُ: مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ جَزَعِهِ لَقَدْ قَلَاكَ رَبُّكَ لِمَا يَرَىٰ مِنْ جَزَعِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٦٢).

قال الإمام ابن كثير عن هذه الرواية " ... إِنَّهُ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَلَعَلَّ ذِكْرَ خَدِيجَةَ لَيْسَ مَحْفُوظًا، أَوْ قَالَتْهُ عَلَىٰ وَجْهِ التَّأَسُّفِ وَالتَّحَزُّنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"(٦٣).

وقال الإمام الألوسي: " والقول بأنها رضي الله تعالىٰ عنها أرادت أن هذا الجزع لا ينبغي أن يكون إلّا من قلىٰ ربك إياك ، وحاشىٰ أن يقلاك فما هذا الجزع بعيد غاية البعد ، والمعول ما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عليه الجمهور وصحَّت به الأخبار أن القائل هم المشركون ، وأنه عليه الصلاة والسلام إنما أحزنه بمقتضى الطبيعة البشرية تعبيرهم وعدم رؤية جبريل عليه السلام مع مزيد حبه إياه... "(٦٤).

التَّاسِعُ: ما روي عن الحسن أنّه قال: أبطأ الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لخديجة: إنّ ربّي ودّعني وقلاني" يشكو إليها، فقالت كلا والذي بعثك بالحق ما ابتدأك الله تعالى بهذه الكرامة إلا وهو سبحانه يريد أن يتمّها لك ، فنزلت"(٦٥).

قال الإمام الرازي: " طَعَنَ الْأُصُولِيُّونَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَلِيقُ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَظُنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَدَّعَهُ وَقَلَاهُ، بَلْ يَعْلَمُ أَنَّ عَزْلَ النَّبِيِّ عَنِ النُّبُوَّةِ غَيْرُ جَائِزٍ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَعْلَمُ أَنَّ نُزُولَ الْوَحْيِ يَكُونُ بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ، وَرُبَّمَا كَانَ الصَّلَاحُ تَأْخِيرَهُ، وَرُبَّمَا كَانَ خِلَافَ ذَلِكَ، فَثَبَتَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ غَيْرُ لَائِقٍ بِالرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثُمَّ إِنْ صَحَّ ذَلِكَ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَقْصُودُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يُجَرِّبَهَا لِيَعْرِفَ قَدْرَ عِلْمِهَا، أَوْ لِيَعْرِفَ النَّاسُ قَدْرَ عِلْمِهَا"(٦٦).

وبمثل ما قال الرَّازي قال الإمام الألوسي، ثمّ عقب على ما قال بقوله: "وأنت تعلم أنّ هذه الرواية شاذة لا يعوّل عليها، ولا يلتفت إليها، فلا ينبغي إتعاب الذهن بتأويلها"(٦٧).

العَاشِرُ : ما رواه الطبراني في التفسير عن ابن عبّاس وقتادة: لما سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح، وعن ذي القرنين، وأصحاب الكهف، قال لهم: "سأخبركم غداً"، ولم يقل: إنشاء الله، فاحتبس الوحي عنه، وأبطأ عنه جبريل خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء، فقال المشركون والمنافقون: إنّ محمّداً ودّعه ربّه وقلاه، فأنزل الله هذه السّورة تكذيباً لهم، وأقسم ببياض النهار وسواد الليل أنّه سبحانه لم يودّعه ولم يقله (٦٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه هي أشهر الرِّوايات الواردة في سبب نزول سورة الضّحى، تلك السّورة التي سبقها انقطاع للوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحقّ أنّ الكثير منها لا يخلو من مقال، وقد تكلم العلماء عليها، وأنّ الثابت منها ما جاء في الرواية الأولى التي أخرجها الشيخان.

قال الإمام الطَّاهر بن عاشور: " وَالِاخْتِلَافُ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وُضُوحِهِ لِلرُّوَاةِ، فَالَّذِي نَظُنُّهُ أَنَّ احْتِبَاسَ الْوَحْيِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَ لِمُدَّةِ نَحْوٍ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا وَأَنَّهُ مَا كَانَ إِلَّا لِلرِّفْقِ بِالنَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْ تَسْتَجِمَّ نَفْسُهُ وَتَعْتَادَ قُوَّتُهُ تَحَمُّلَ أَعْبَاءِ الْوَحْيِ إِذْ كَانَتِ الْفَتْرَةُ الْأُولَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ كَانَتِ الثَّانِيَةُ اثْنَى عَشَرَ يَوْمًا أَوْ نَحْوَهَا، فَيَكُونُ نُزُولُ سُورَةِ الضُّحَى هُوَ النُّزُولَ الثَّالِثَ، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ يَحْصُلُ الِارْتِيَاضُ فِي الْأُمُورِ الشَّاقَّةِ وَلِذَلِكَ يَكْثُرُ الْأَمْرُ بِتَكَرُّرِ بَعْضِ الْأَعْمَالِ ثَلَاثًا، وَبِهَذَا الْوَجْهِ يُجْمَعُ بَيْنَ مُخْتَلِفِ الْأَخْبَارِ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ وَسَبَبِ نُزُولِ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ "(٦٩).

وبعد استعراض الروايات السابقة التي حددت مدة الانقطاع يتبيّن لنا ما يأتي:

حدّدت الرواية الأولى والثانية مدّة الانقطاع بليلتين أو ثلاثاً، وحدّدتها الرواية الثالثة والرّابعة والسّادسة بأيّام، وأشارت الرّوايات السّابعة والثّامنة والتّاسعة إلى إبطاء الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مبهمة العدد، أمّا الرّواية العاشرة فحدّدت المدّة بخمس عشرة ليلة... .

ومن المعلوم أنّ الأيّام جمع قلّة، يدلّ على قلّة عدد تلك الأيّام، فالمدّة التي فتر فيها الوحي عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتجاوز خمس عشرة ليلة، فهي محصورة بين ليلتين أو ثلاثاً إلى خمس عشرة ليلة، وبذلك يجمع بين الأخبار، والله أعلم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخَاتِمَةُ

بعد هذا التطواف بين أفياء آيات الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة وأقوال أهل العلم، نخلص أهم نتائج البحث، وهي:

(١) أنّ الوحي فتر عن النّبي صلى الله عليه وسلم مرّتين: الأولى: بعد نزوله عليه في غار حراء إلى أن نزل عليه بسورة المدثر، وقد استمرت هذه الفترة أكثر من شهر بقليل، والثانية: قبل نزول سورة الضحى، وقد تفاوتت مدة هذه الفترة ما بين: ليلتين إلى خمس عشرة ليلة.

(٢) جميع الروايات التي أشارت إلى محاولة الرسول صلى الله عليه وسلم للانتحار حزناً على فتور الوحي عنه صلى الله عليه وسلم، كلها روايات باطلة، لا أساس لها من الصحّة، ولا مكان لها من الإعراب في قاموس الإسلام.

والحمدُ الله ربُّ العالمين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الهَوَامِشُ

١. لسان العرب (ابن منظور ، دار لسان العرب ، بيروت) ٣/ ٨٩٣، مادة: وحي.

٢. المفردات القرآنية (الأصفهاني ، دار الفكر ، بيروت) ص٥٥٢، انظر: بصائر ذوي التمييز (الفيروز آبادي ، المكتبة العلمية ، بيروت) ٥/ ١٧٧.

٣. انظر: لسان العرب ٣/ ٨٩٣، مادة: وحي، بصائر ذوي التمييز ٥/ ١٧٧-١٨٢، المفردات القرآنية ص٥٥٢، معجم مقاييس اللغة (ابن فارس ، دار الفكر ، بيروت) ٦/ ٩٣، القاموس المحيط (الفيروز آبادي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٣م) ص١٨٥٥، تهذيب اللغة (الأزهري ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠٠١م) ٥/ ١٩٢-١٩٤.

٤. أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ١٨١ برقم ٧٥٩٤، ابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ١٢٩،عبد الرزاق في المصنف ١١/ ١٢٥ برقم ٢٠١٠٠،، الحاكم في المستدرك (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م) ٢/ ٥ برقم ٢١٣٦، البيهقي في شعب الإيمان (دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م) ٢/ ٥٣٤ برقم ١١٨٥، الشهاب القضاعي في مسنده ٤/ ٢٥١ برقم ١٠٦٨، البزار ٤/ ٣٧٠ برقم ٢٩١٤، وذكره الهيثمي في المجمع (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م) ٤/ ٨٣ برقم ٦٢٨٧، وقال: رواه البزار وفيه قدامة بن زائدة بن قدامة، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقاة.

٥. انظر: صحيح البخاري (بيت الأفكار الدولية، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٦م) ص ٦١٨ برقم ٣٢١٥، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، صحيح مسلم (بيت الأفكار الدولية، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٦م) ص ٩٥٢ برقم ٢٣٣٣، كتاب الفضائل، باب: عرق النبي صلىٰ الله عليه وسلم في البرد، وحين يأتيه الوحي، السنن الكبرىٰ للبيهقي ٧/ ٥٣، السنن الكبرىٰ للنسائي ١/ ٣٢٣، المستدرك للحاكم ٣/ ٣١٤ برقم ٥٢١٣، المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٤١٧ برقم ٣٢٦٥، دلائل النبوة للبيهقي (دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م) ٧/ ٣٩ برقم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٣٠٣٥، صحيح ابن حبان (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٧م) ١/ ٢٢٥ برقم ٣٨، الموطأ ١/ ٢٠٢ برقم ٤٧٥، جامع الترمذي (بيت الأفكار الدولية، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٦م) ص٥٧٠ برقم ٣٦٣٤، كتاب المناقب، باب: ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ، مسند أحمد (بيت الأفكار الدولية، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٦م) ص١٨٧٣ برقم ٢٥٧٦٦، مسند الحميدي ١/ ١٢٤ برقم ٢٥٦، مسند عبد بن حميد ص ٤٣٣ برقم ١٤٩٠، سنن النسائي (بيت الأفكار الدولية، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٦م) ص ١١٧ برقم ٩٣٤، شرح السنة للبغوي ٦/ ٤٧٦.

٦. أخرجه البخاري ص ٢١ برقم ٣، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم ص ٨٨ برقم ١٦٠، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧. أخرجه الحاكم ٢/ ٢٤٠ برقم ٢٨٧٣، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التخليص.

٨. التحرير والتنوير (ابن عاشور ، مؤسسة التارخ العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م) ٣٠/ ٣٤٩-٣٥٠.

٩. لم أجده في تاريخ ابن أبي خيثمة المطبوع.

١٠. فتح الباري (ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت) ١/ ٢٧.

١١. طبقات ابن سعد (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م) ١/ ٩١- ٩٢.

١٢. انظر: فتح الباري ٨/ ٧١٠.

١٣. انظر الرحيق المختوم ص ٧٩-٨٠.

١٤. روح المعاني (الألوسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م) ١٥/ ٣٧٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٥. قال النووي: قوله "فإذا هو على العرش في الهواء" المراد بالعرش الكرسي، كما تقدم من الرواية الأخرى على كرسي بين السماء والأرض. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت) ١/ ٢٠٨.

١٦. مسلم ص٨٩ برقم ١٦١، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحديث رواه البخاري ص٩٧٢ برقم ٤٩٢٢، كتاب التفسير، باب: سورة المدثر، من غير تحديد لمدة الفتور... .

١٧. فتح الباري ١٢ / ٣٦٠ .

١٨. فتح الباري ١/ ٢٧.

١٩. نور اليقين (محمد الخضري ، دار الفكر ، بيروت) ص ٢٧.

٢٠. أخرجه البخاري ص٦١٩ برقم ٣٢١٨، كتاب بدء الخلق، باب:ذكر الملائكة، الترمذي ص٥٠١ برقم ٣١٥٨، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة مريم، البيهقي في الدلائل ٧/ ٤٤ برقم ٣٠٤٥، الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٧ برقم٤٢١٥، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٢١. أخرجه البخاري ص١٣٣٤ برقم ٦٩٨٢، كتاب التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، الطبري في التاريخ ١/ ٥٣٥. وغيرهم.

٢٢. انظر: مسند أحمد ص١٩٢٠ برقم ٢٦٤٨٦.

٢٣. انظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٩٧ برقم ٤٥٥.

٢٤. انظر: مسند أحمد بن حنبل ص٩٩٣ برقم ١٤٥٣٧، صحيح مسلم ص٨٩ برقم ١٦١، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٥. انظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) ٢٤/ ٩٧.

٢٦. فتح الباري ١٢/ ٣٥٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢٧. أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٤.

٢٨. فتح الباري ١٢/ ٣٦٠، وتصحيح الرواية من طبقات ابن سعد.

٢٩. انظر: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ١/ ٢٦٥-٢٦٦ ببعض الاختصار و التصرف.

٣٠. انظر: صحيح مسلم ص٨٩ برقم ١٦١، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

٣١. أخرجه البخاري ص٦٢٠ برقم٣٢٣١، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين، مسلم ص٧٤٧ برقم١٧٩٥، كتاب الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي صلىٰ الله عليه وسلم من أذىٰ المشركين والمنافقين.

٣٢. انظر: سير أعلام النبلاء (الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١١ ، ١٩٩٦م) ٥/ ٣٣٨-٣٣٩.

٣٣. أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٤.

٣٤. انظر: تهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م) ٩/ ٣١٥-٣١٧، الوافي بالوفيات (الصفدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠٠١م) ٤/ ١٦٨-١٦٩، ديوان الضعفاء والمتروكين (الذهبي، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م) ٢/ ٣٢٥-٣٢٦، كتاب الضعفاء الكبير ٤/ ١٠٧-١٠٩، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٤ فما بعدها، تهذيب الكمال (المزي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٤م) ٢٦/ ١٨٠ فما بعدها.

٣٥. انظر: ميزان الاعتدال (الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م) ٣/ ٦-٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٦، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٩١، تهذيب التهذيب ٣/ ١٦٣-١٦٤، كتاب الضعفاء الكبير ٢/ ٣٥-٣٦، ديوان الضعفاء والمتروكين ١/ ٢٦٨، تهذيب الكمال ٨/ ٣٧٩-٣٨١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٣٦. أي: عصرني عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٨٨.

٣٧. انظر: تاريخ الطبري (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م) ١/ ٥٣١.

٣٨. انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٤، كتاب الضعفاء الكبير ٤/ ٢٦٨، ديوان الضعفاء والمتروكين ٢/ ٤٠٤.

٣٩. أخرجه الطبري في تاريخه ١/ ٥٣٢.

٤٠. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٧/ ٦٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٦-١٥٧.

٤١. انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ١٠٩-١١١، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٤، كتاب الضعفاء الكبير ٤/ ٦٠، ديوان الضعفاء والمتروكين ٢/ ٢٩٣، سير أعلام النبلاء١١/ ٥٠٣-٥٠٦، تهذيب الكمال ٢٥/ ١٠١-١٠٨، ميزان الاعتدال ٦/ ١٢٦-١٢٧.

٤٢. تهذيب الكمال ١١، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٣-٢٧٤، لسان الميزان (ابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م) ٣/ ٨٢، كتاب الضعفاء الكبير ٢/ ١٥٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٠٠، تهذيب التهذيب ٤/ ١٣٨-١٣٩.

٤٣. انظر: تنوير المقباس ٢/ ١٤٥، اللباب لابن عادل ١٦/ ٣٧٦، التحرير والتنوير ٣٠،٣٤٩، تفسير البغوي (دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م) ص١٤١٥، تفسير الخازن (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م) ٦/ ٤٤٤، حاشية الصاوي على الجلالين (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م) ٦/ ٢٩٥، الجلالين (دار ابن كثير ، دمشق ، ط١١ ، ١٩٩٩م) ص٥٩٦، الوجيز للواحدي ١/ ١٢١٠، زاد المسير (ابن الجوزي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م) ص٨٩١.

٤٤. انظر: اللباب لابن عادل ١٦/ ٣٧٦، زاد المسير ص٨٩١، تفسير البغوي ص١٤١٥، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٣، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ٦/ ٢٩٥، تفسير الرازي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م) ٣١/ ١٩٠، روح المعاني ١٥/ ٣٧٦، تفسير القرطبي (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢) ٢٠/ ٩٢، تفسير القشيري ٨/ ٨٥، تفسير مقاتل ٤/ ٢٢٢، بحر العلوم للسمرقندي ٤/ ٤١٥، تفسير الخازن ٦/ ٤٤٤.

٤٥. انظر: اللباب لابن عادل ١٦/ ٣٧٦، تفسير الخازن ٦/ ٤٤٤، تفسير القشيري ٨/ ٨٥، تفسير البغوي ص١٤١٥، النكت والعيون ٤/ ٤٢٩، روح المعاني ١٥/ ٣٧٦، تفسير الرازي ٣١/ ١٩٠، تفسير القرطبي ٢٠/ ٩٢، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ٦/ ٢٩٥.

٤٦. انظر: زاد المسير ص٨٩٢، تفسير القشيري ٨/ ٨٥، تفسير الرازي ٣١/ ١٩٠، تفسير القرطبي ٢٠/ ٩٢.

٤٧. انظر: تفسير مقاتل ٤/ ٢٢٢.

٤٨. فتح الباري ٨/ ٧١٠.

٤٩. التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٤٩.

٥٠. السيرة النبوة لابن هشام (دار الفكر ، بيروت) ١/ ٢٦٠، تهذيب السيرة ص٥٠.

٥١. التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٤٨.

٥٢. جاء في بعض الروايات أن المرأة هي امرأة أبي لهب.

٥٣. أخرجه البخاري ص٩٨٢ برقم٤٩٥٠، كتاب التفسير، باب قوله: "ما ودعك ربك وما قلى"، مسلم ص ٧٤٧ برقم١٧٩٧، كتاب الجهاد والسير، بابا ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين.

٥٤. أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٤٤٢ برقم١٩٣٧٠، الترمذي ص٥٣٠ برقم٣٣٤٥، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الضحى، وقال هذا حديث حسن صحيح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٥٥. انظر: البخاري ص١١٨٥ برقم٦١٤٦، كتاب الأدب، باب: ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، مسلم ص٧٤٧ برقم١٧٩٦، كتاب الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين.

٥٦. انظر: تفسير ابن كثير (بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٩م) ص١٨٥٢.

٥٧. أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٧٣ برقم٣٩٤٥، وقال: هذا حديث صحيح كما حدثنا هذا الشيخ ـ أي إسحق بن محمد الهاشمي ـ إلا أني وجدت له علة. وقال الذهبي في التلخيص: قال الحاكم: اسناده صحيح كما أنبأنا هذا الشيخ إلا أني وجدت له علة، أخبرنا، أبو عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله فقال فيه بدل زيد بن أرقم: يزيد بن زيد، والباقي سواء.

٥٨. أخرجه الطبري في التفسير (دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م) ٣٠/ ٢٩١ برقم ٢٩٠٤٩، السيوطي في الدر المنثور (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١م) ٨/ ٤٩٦، ونسبه لابن جرير، وابن مردويه، ابن كثير في التفسير ص١٨٥٢.

٥٩. أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/ ٤٥ برقم٣٠٤٧، الطبراني في الكبير برقم١٠٦٥٠، الأوسط ١/ ١٧٣ برقم٥٧٢، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٥ برقم١١٤٩٨، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، الواحدي في أسباب النزول ص٣٠٢.

٦٠. أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٤٩، الواحدي في أسباب النزول (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م) ص٣٠٢، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٠ برقم١١٤٩٧، وقال رواه الطبراني، وأم حفص لم أعرفها، وانظر:تفسير الرازي ٣١/ ١٩١، البحر المحيط (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١) ٨/ ٤٨١، حاشية الجمل على الجلالين (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م) ٨/ ٣٤٥، حاشية الصاوي على الجلالين ٦/ ٢٩٥، تفسير الشربيني (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م) ٤/ ٦٣٣، المحرر الوجيز

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٥/ ٤٩٣، روح البيان (البروسوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م) ١٠/ ٥٤٤، تفسير القرطبي ٢٠/ ٩٣، زاد المسير ص١٥٦١.

٦١. فتح الباري ٨/ ٧١٠.

٦٢. أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/ ٤٤ برقم٣٠٤٤، وقال: في هذا الإسناد انقطاع، فإن صحّ فقول خديجة يكون على طريق السؤال أو الاهتمام به، الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٧ برقم٤٢١٤، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لإرسال فيه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح مرسل، السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٤٩٦، ونسبه للحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، الطبري في التفسير ٣/ ٢٩١ برقم ٢٩٠٥٠، ابن كثير في التفسير ص١٨٥٢.

٦٣. تفسير ابن كثير ص١٨٥٢.

٦٤. روح المعاني ١٥/ ٣٧٧.

٦٥. انظر: روح المعاني ١٥/ ٣٧٦، تفسير الرازي ٣١/ ١٩١.

٦٦. تفسير الرازي ٣١/ ١٩٠.

٦٧. روح المعاني ١٥/ ٣٧٧.

٦٨. أخرجه الطبراني في تفسيره (دار الكتاب الثقافي ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٨م) ٦/ ٥١٥، تفسير سورة الضحى، وانظر: تفسير الرازي ٣١/ ١٩١، تفسير القرطبي ٢٠/ ٩٣، نظم الدرر ٨/ ٤٥٣، حاشية الجمل على الجلالين ٨/ ٣٤٦، حاشية الصاوي على الجلالين ٦/ ٢٩٥، تفسير الشربيني ٤/ ٦٣٣، روح البيان ١٠/ ٥٤٤، فتح الباري ٨/ ٧١٠، زاد المسير ص١٥٦١.

٦٩. التحرير والتنوير٣٠/ ٣٥٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com